

لا تظلموا مصر

أعلن الرئيس السوري حافظ الأسد في خطاب افتتاحه المؤتمر دول الرفض أنه يفتنى أن تقوم مصر واسرائيل بشن هجوم مشترك ضد سوريا . وأعلن الأسد - وردد باسم عرفات بعده - نفس المزاعم في خطاب الفداء باسم منظمة التحرير ، وأكداً بما عزم جبهة الرفض على الوقوف في وجه اتفاق السلام الذي أسفر عنه مؤتمر كامب ديفيد .. هذا هو الخبر الذي نقلته وكالات الأنباء ونشرته الصحف .. وقد توقفت طويلاً عند الخبر ، في البداية أدركت احساساً بالحزن ، ثم حدثت نفسى أن الرئيس الأسد لا يمكن أن يكون جاداً ، فإذا لم يكن جاداً فلا ريب أنه يمزح .. حاولت أن أضحك ولكنى وجدت نفسى غير قادر على الضحك .. الفتنة ضخمة وهائلة ولكن فيها قدراً من الغلو يتقلها من أرض الفتاحة لأرض الأحزان الحزيرة ..

أيمكن أن يعتقد أحد أن نساء شهداء مصر وشهداء سوريا فقدت حقيقة الدم وتحولت الى ماء ؟

أيمكن أن يكون هناك شك في عروبة مصر وانتمائها قلباً وعقلاً أن أى طفل في الوطن العربي يعرف من دراسة التاريخ أن مصر صارت عربية منذ أكثر من ألف سنة خلت .. حين دخلتها جيوش التحرير الاسلامية بقيادة عمرو بن العاص ..

من هذا اليوم ملأت مرقنا دماء أسلافنا العرب ، ومن هذا اليوم لمبت مصر نورها كحصن للإسلام وسيف للعروبة ودرع لآمة العربية . وعلى أمتاد التاريخ ، وخلال جميع المعارك القديمة والحديثة ، كان دم شهداء مصر هو النسبة الغالبة التي ترجح كفة المعركة وخلال الثلاثين عاماً التي استمرقتها الصراع العربي الإسرائيلي قضت مصر النسبة الكبرى من دم الرجال وقوت الأبطال ..

والتاريخ شاهد على شهداء مصر وسوريا من أبطال الجيش والمخنيين الذين دفعوا حياتهم لتحرير الأرض وتحريك القضية العربية ..

أبجوز بعد ذلك أن نخلف إذا تحركت القضية خطوة أو خطوات ، وإذا جاز الخلاف فهل يصل الى حد اتهام مصر بشن هجوم مشترك مع اسرائيل ضد سوريا ..

المشهور عن المصريين أن لهم معدة نهضم الزلط .. ولكن نكتة الرئيس الأسد نستدعي ثباتاً على النهضم ..

ومطوية للرئيس الأسد لعدم قدرتنا على الضحك ، ورحم الله الشاعر الذي قال :

ذهبت هبوء هرت في لسانها ... وانت هبوء مالمين أسامي !

أحمد بهجت